

كان مقر قيادة الفرقة موجودا في منطقة زي بين الاحراش ، ومقر العمليات - غرفة العمليات - في ثلاث مفر عند النبي يوشع . وفي الساعة ٥،٢٥ - حسب توقيت سعاعي - انفجرت اولى قذائف المدفعية ولم ينتظر احد شيئا فقد كانت لدى الجميع اوامر بالرد فوراً . وصلت قيادة عمليات الفرقة فوجدت الجميع بما فيهم قائد الفرقة ، واخذت المعلومات تصلنا من جميع الاولية عن الهجوم . وطبعاً المدفعية الاردنية اشتركت من اول لحظة وللتاريخ اقول : لقد اصدر قائد الفرقة امراً بفتح نيران المدفعية دون انتظار اوامر . ان حركة الهجوم والتفانها دعانا للخروج بتحليلات واضحة بان العدو يقصد مباشرة بلسدة الكرامة لتواجد الفدائيين فيها . واستمرت المعلومات تترى من الكرامة عن سير القتال حتى العاشرة والنصف صباحاً اما طيران العدو فلم يشترك قبل الثامنة والنصف لوجود الضباب وبعدها تدخل وفي ١٠،٢٠ انقطع الاتصال مع الكرامة . فأبلغنا قائد الفرقة وطرح عدة احتمالات وعليه انظر سؤايل : هل نصف الكرامة ام لا ؟ وتم القرار على عدم تصف الكرامة لوجود الفدائيين وبقيها السكان .

الاجراءات : اتصل قائد الفرقة مع قائد لواء عالية واصدر امراً بارسال ضابط وجهاز اتصال فورا لا يصل معلومات عن الكرامة . واثناء النقاش قلت : ان السرية المحمولة التي وضعناها تضم ١٤ ناقلة وبكل ناقلة جهاز اتصال ولم تصلنا اي معلومات عن هذه السرية فلماذا ؟ ولماذا لا يتصل بنا قائد السرية ؟ وكان الالحاح ينصب على أن تلك السرية يمكن أن تحسم الموضوع على مشارف الكرامة اذ جاءت معلومات عن انزال مظليين من موقع شمال شرق الكرامة وكان واجب المحمولة التصدي لاي انزال يحدث الا انه لم نرد كما قلت أي معلومات اشتباك مع المظليين وكان محسولاً جداً ان تؤدي تلك السرية دوراً كبيراً في الموضوع فعلى كل ناقلة رشاشة ٥٠ ثقيلة وبكل ناقلة ١٢ جندياً . وكان أمر السرية ضابطاً مدنياً اسمه خضير . الضابط الذي انزل مع جهاز اتصال اعتقله العدو وقتله وعندما علم قائد الفرقة بالامر اصدر امراً اخر بوجوب ابعث المعلومات من الكرامة وبأي وسيلة من الوسائل .

وجاءتنا بعدها المعلومات : القتال الان داخل الكرامة وبالسلح الابيض . اما خارجها وعلى مشارفها القريبه فالقتال مستمر . اذ ان العدو

المتوفرة لدينا وتوقعنا للغد كيوم معركة . وبعدها وصلنا لواء حطين الذي يقوده الزعيم بهجت المحيسن ، وبحقنا الترتيبات اللازمة على اللواء لصد الهجوم ، وقد قابلنا في مقر لواء حطين ، الزعيم محمود شابسو مدير العمليات العسكرية في الجيش الاردني ، فطلب شابسو منا الانتباه لمحور مرعي بين السوييه - مادبا فأعلمناه بأنه درس ضمن الخطة . وبعدها عدنا لمقر الفرقة في الليل واعطيت الاوامر لكافة وحدات الفرقة بالانذار .

وهنا لا بد من الاشارة الى انني اعرف عن فتح والثورة الفلسطينية لجوءها الى اسلوب حرب المصائب والذي يوجب عدم التقيد بموقع ثابت ولكن ... حدث قبلها بثلاث ليال ان زارني في البيت الاخ ابو المحتصم واخبرني بان الاسرائيليين في طريقهم لشن عدوان جديد وبعدها قال : وقد جئت لاخذ رأيك ، اذا هاجموا فماذا تعتقد على الفدائيين ان يعملوا ؟ . قلت : بالنسبة لفتح ، والثورة بعدها في بدايتها وضمن الظرف الحالي وحتى الان لم تعرف الجماهير ما يكفي عنكم وان اي احتكاك واسع مع اسرائيل يخدم الثورة ، لذا اعتقد ان يبقى الفدائيون في الكرامة ويقاوموا مع علمي الاكيد انه ليس من واجب محارب المصائب ان يثبت في موقع ويقاوم فيه ، الا انني اعتقد ان مسألة التجريب والتلاحم مهمة واذا حدث نصر سيكون رد الفعل كبيراً جداً . واذكر اننا اتفقنا على خطة مع طلبي بأن تصل هذه الخطة لقيادة الفدائيين وهي : عدم التجمع في الكرامة والتوزع خارج البيوت واقترحت ان يتقدم البعض نحو النهر لاجراء اشتباك هناك والجزء الاخر يكون خارج الكرامة واذا حدث ووصل العدو للكرامة يشتبك معه الفدائيون بحرب شوارع .

وقد حدث بعدها اجتماع في الكرامة لقادة المنظمات وحدث اختلاف حول مسألة البقاء في الكرامة او الانسحاب منها ، وقد علمت مؤخراً ان المنظمات التي اقرت البقاء هي : فتح وقوات التحرير الشعبية . اما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - قبل انشقاقها - فقد رفضت التخلي عن استراتيجية حرب المصائب وعليه فقد قررت الانسحاب من الكرامة . وبالنسبة لترتيبنا بالفرقة فقد اتفقنا على نزع حقول الخمام لمساعدة الفدائيين واعلامهم عن مواقعها . الا اننا لم نعط الوقت الكافي لزرامة تلك الحقول .